التَّماسك النَّصيّ في خطب الإمام عليّ (عليه السَّلام)

أ.م.د فليح خضير شنيّ
قسم اللغة العربية/ كلية الآداب/ جامعة واسط

المقدِّمة

الحمد لله ربّ العالمين، والصَّلاة والسَّلام على أشرف الخلق أجمعين نبينا محمَّد وآل بيته الطَّاهرين إلى يوم الدّين.

يهدف هذا البحث بشكل رئيس إلى دراسة اللغويَّ وتحليله، المتمثل بخطب الإمام عليّ (ع) للوقوف على أهم العناصر التي بوساطتها يحصل التماسك النَّصيّ في هذا النوع من النّصوص، ومن ثّمَّ الكشف عن أهم وسائل التَّرابط النَّصيّ التي حفظت لنصوص هذه الخطب تماسكها وترابطها، حتى بقي أثرها عند مستقبليها على الرَّغم من اختلافهم على مرّ الأزمان. وسنتناول في هذه الدراسة تحليل نموذجين من خطب الإمام (ع)، أحدهما في وصف النَّاس والثاني في وصف الخالِق، وذلك عن طريق الوقوف على أهم عناصر السَّبك النحويَّ، وعناصر السَّبك المعجميّ .

توطئة

لقد حظيت الجملة منذ القدم باهتمام كبير في الدَّرس اُللغوي لاسيما في الدَّرس البلاغيّ والأسلوبيّ القديم، وإن تجاوزت الدِّراسة في البلاغة القديمة نطاق الجملة ، فلم تزد على دراسة التَّرابط القائم بين الجملتين فيما يعرف بمبحث (الفصل والوصل)، وكذلك ما يتصل بباب (الإيجاز والإطناب)، غير أنَّ هذه الدِّراسة لم ترقَ إلى معالجة النَّص بوصفه وحدة كلية شاملة ؛ لأنَّ((أوجه التَّرابط التي أفرزتها التحَّليلات على مستوى الجملة فقط ، لم تُعدّ كافية لتغطية مستوى النَّص))[١] ؛ إذ لم تتجاوز تلك الدراسات المستوى التركيبيّ إلى النّطاق الدّلاليّ للفقرة الكاملة ، أو المتتالية النَّصيَّة ، في حين يقوم علم النَّص بتناول بناء فقرة أو فصل من النَّص أو النَّص كله[٢]. ولم ينظر الدَّرس اللسانيّ إلى الجملة باعتبارها أكبر وحدة في التَّحليل، بل ينظر إلى النَّص على كونه وحدة لغويَّة كبيرة تُفهم الجملة في إطارها ((فالنَّص هو الموضوع الرئيس في التَّحليل والوصف اللُّغويّ))[٣].

ومن النّصوص التي تتميز بميزة التَّماسك النَّصيّ، الخطب، وليس القصد من دراسة التَّرابط النَّصيّ في خطب نهج البلاغة إضفاء مزية ليست فيها، أو لنثبت أنَّها نص باحتوائها على معايير النَّصيَّة التي وضعها دي بيوجراند، هي ((السبك، والحبك، والقصد، والقبول، والإعلام والمقامية، والتناص))[٤]. حتى ذهب بعض الباحثين إلى أنَّ النَّص لا يكون نصاً إلا إذا توافرت فيه هذه المعايير السَّبعة.[٥] بل القصد، هو الكشف عن وسائل التماسك النَّصيّ في هذا النوع من الخطب، ولذلك نجد من يرى أنَّ دي بيوجراند لا يعني ضرورة تحقق هذه المعايير السَّبعة في كلَّ نص، وإنَّما يتحقق التَّماسك النَّصيّ بوجودها أحياناً، وأحياناً أخرى تتشكل نصوص بأقل قدر منها [٦].ودي بيوجراند نفسه يشير إلى ذلك في قوله: ((إمَّا أن يمكن أو لا يمكن لشيء أن

يعد نصاً ، فذلك يتوقف على مراعاة هذه المعايير))[٧] الذي يهمنا من هذه المعايير في هذه الدِّراسة النَّصيَّة معيار السبك والحبك لعلاقتهما بالنص.

أولا: علم اللُّغة النَّصيّ:

لابدَّ لنا من الوقوف ولو بشكل موجز على مفهوم علم اللُّغة النَّصيّ ، الذي يبدو فيه على الرَّغم من مرور ما يربو على ثلاثة عقود على نشأته الفعلية، إلا أنَّ أكثر المتخصصين فيه يقولون بعدم تحدده بدرجة كافية ويذهبون إلى تحديد مفهومه بتعريفات متعددة يختلف فحوى كلّ واحد منها عن الآخر[٨]، بل إنَّ شبلز يذكر أنَّ أكثر الدِّراسات النَّصيَّة الغربيَّة تتصف بالتعقيد وهي غير مفهومة[٩]. وعلى أية حال يمكننا القول: إنَّ النَّص هو الصّيغة المكتوبة أو المنطوقة التي صدرت عن المتكلم، وأنَّ هذه الصيغة تأخذ لها شكلاً خاصاً بها ، يعتمد فيها على مدى تناسق وتماسك وتجانس الجمل المؤلفة للنص، والمؤدية لمعنى ذهني أو معنى شعوري((إذ لا تستطيع جملة واحدة في العمل الأدبيّ أن تكون بذاتها تعبيراً مباشراً عن المشاعر الشَّخصية للمؤلف))[١٠]. وهذا ما أشار إليه (فاينرش) في تعريفه للنص بأنَّه: ((وحدة كلية مترابطة الأجزاء، فالجمل يتبع بعضها بعضاً على وفق نظام سديد بحيث تسهم كلّ جملة في فهم الجملة التي تليها فهماً معقولاً كما تُسهم الجملة التالية من ناحية أُخرى في فهم الجمل السَّابقة عليها))[١١].

ولا يُحصى ما للسياق من أثرٍ كبيرٍ في فهم النَّص؛إذ يمكن عدّه مصطلحاً نصياً في الأساس له حركته البنائية داخل النَّص من جهة، وبين الجمل والكلمات من جهة أخرى، وهذه الحركة تنتج مجموعة من العلاقات الوظيفية بين السِّياق ومكوناته. وينقسم السِّياق على نوعين: سياق حاليّ، وسياق لغويّ .أمَّا السِّياق الحاليّ، فهو الظُّروف الملابسة للنَّص المحيطة به، وأمَّا السياق اللُّغويّ ، فهو موجود في النَّص بوصفه نصاً واحداً متماسكاً . وهذا هو ميدان دراستنا. وفضلاً عن السِّياق الذي يُعدُّ عنصراً أساسياً من عناصر التَّماسك النَّصيّ، فإنَّ ثمة عناصر أخرى مكملة له، كالإحالة، والإبدال، والحذف، والرَّبط ، والاتساق المعجمي ، وهذه العناصر الخمس هي عناصر التَّماسك النَّصيّ التي أبرزها هاليداي ورقية حسن.

ولاشك في أنَّ التَّرابط النّصيّ أحد أهم المعايير التي يقوم عليها التَّحليل النَّصيّ، بوصف النَّص ((بنية مركبة متماسكة ذات وحدة كلية شاملة))[١٢].قائمة على الانتظام المتعلق مباشرة بالانسجام ، فانتظام النَّص يساعد على انسجامه، والانسجام يوحي حتماً بانتظام النَّص فالغاية الاتصاليَّة التي يسعى النَّص إلى تحقيقها تتم بهذين المعيارين، ومن هذا المنظور وصف فاينريش النَّص بأنَّه: ((تكون حتمي يحدد بعضه بعضاً لفهم الكل، فالنَّص كلّ تترابط أجزاؤه من جهتي التَّحديد والاستلزام ؛ إذ يؤدي الفصل بين الأجزاء إلى عدم وضوح النَّص ويؤدي عزل عنصر من عناصره أو اسقاطه إلى عدم تحقق الفهم، ويفسّر هذا بوضوح من خلال مصطلحي الوحدة الكلية والتماسك الدلالي للنَّص))[١٣] .

السَّبك

يُعدُّ السَّبك النَّصيّ من أهم المعايير؛لكونه السياج أو الرَّابط الذي يجمع بين المتفرقات فيجذب بعضها بعضاً مكوناً النَّص؛ لذلك يصفونه بأنَّه: ((عنصر جوهريّ في تشكيل النَّص وتفسيره))[١٤].

والحقُّ هذا المفهوم لم يكن بعيداً عن متناول العلماء القدامى، فقد المحوا إلى إنَّ الكلمات يعلق بعضها ببعض، ويأخذ بعضها برقاب بعض فتشكل فيما بينها ما يسمى بـ(النظم) ولذلك ذهبوا إلى إنَّ الكلام لا يكون مفيداً، إذا كان مجتمعاً بعضه مع بعض دون ترابط ، فإذا ما خلا الكلام من السَّبك أصبح في حكم الأصوات التي ينعق بها، ولكن ظهوره في الدراسات اللسانية الحديثة كان مصطلحاً قائماً بذاته، يمثل خاصية تتسم بها الوحدات الأكبر من الكلمة ، بل حتى الجملة ؛ إذ يشمل البناء النَّصيّ كاملاً .

فالسَّبك هو ((مجموع الإمكانيات المتاحة في اللُّغة لجعل أجزاء النَّص متماسكة بعضها ببعض))[١٥].ويحيل مصطلح السَّبك عند بعض الباحثين إلى((الوسائل التي تتحقق بها خاصية الاستمرارية في ظاهر النَّص؛ إي الأحداث اللُّغويَّة التي ننطق بها أو نسمعها في تعاقبها الزمنيّ... وهذه الأحداث ينتظم بعضها مع بعض تبعاً للمباني النَّحويَّة... ويجمع هذه الوسائل مصطلح عام هو (الاعتماد النَّحويّ) ويتحقق في شبكة هرمية ومتداخلة من الأنواع هي في الجملة ، فيما بين الجمل ، في الفقرات أو المقطوعة فيما بين الفقرات))[١٦].

فالترابط النَّصيّ هو الذي يخلق بنية النَّص، وهو ترابط يتحقق من بداية النَّص حتى آخره دون الفصل بين المستويات اللُّغويَّة المختلفة؛ لذلك يسلك المحلل الواصِف طريقة خطية متدرجاً من بداية النَّص حتى نهايته، مراعياً تسلسل التَّراكيب، والوسائل الشكلية التي يستخدمها المرسل، راصداً الضمائر، والإشارات، والإحالة القبلية أو البعدية فضلاً عن وسائل الرَّبط المتمثلة بالعطف والإبدال ،والحذف، والمقارنة ، كلّ ذلك من أجل البرهنة على أنَّ النَّص يشكل كلاً متآخِذاً[١٧] .

وعلى نحو ما أشرنا سابقاً ، لم يكن قصد هذه الدراسة إثبات كون خطب نهج البلاغة نصوصاً متكاملة بل هي محاولة لمعرفة التَّرابط في النَّص الخطابيّ الواحد الذي تَلفَظَ به الإمام علي (ع). لذلك سنحلل بعض النُّصوص محاولين بيان ترابطها وتماسكها من خلال عناصر السَّبك النَّحويّ والمعجميّ. وتشمل عناصر السَّبك النَّحويّ: (الإحالة، الاستبدال، الحذف، الرَّبط)، أمَّا عناصر السَّبك المعجميّ فتشمل (التكرار، والمصاحبة اللُّغويَّة (التضام)).

أولاً : عناصر السَّبك النَّحويّ :

١- الإحالة

الإحالة هي علاقة قائمة بين العبارات والأحداث والمواقف، فـ ((هي تعني تارة العملية التي بمقتضاها تحيل اللَّفظة المستعملة على الشيء الموجود في العالم؛ أي ما يسميه القدامى (الخارج) و... تعني تارة أخرى إحالة اللَّفظة على لفظة متقدمة عليها))[١٨]. فالعناصر المحيلة لا تكتفي بذاتها من حيث التأويل؛ إذ لابدَّ من العودة إلى ما تشير إليه من أجل تأويلها.

إنَّ البنية الإحالية لأي عنصر مُنجَز تتصل بمستواه الدلاليّ اتصالاً وثيقاً لأنَّها تفتح المجال للقراءة والتَّأويل في إطار سياق أو مرجعية تتحكم في التَّأويل وتحديد المعنى المقصود من المعاني، وهذا يعني أنَّ الإحالة لا تخضع لقيود نحويَّة فحسب بل تخضع أيضاً لقيود دلالية هو وجوب تطابق الخصائص الدلالية بين العنصر المحيل والعنصر المحال[١٩]. وتنقسم الإحالة على قسمين هما :

١.الإحالة الداخلية، وهي تنقسم بدورها على قسمين هما:الإحالة على السَّابق أي (الإحالة القبلية) : وتعني إشارة العنصر المحيل إلى عنصر آخر متقدم عليه ، والقسم الآخر : الإحالة على اللاحق (الإحالة البعدية) ، ويعني إشارة العنصر المتقدم إلى عنصر آخر يتبعه .

٢.الإحالة الخارجية: وفيها يحيل العنصر الذي في النص إلى شيء خارج.

ويرى هاليدي ورقية حسن أنَّ عناصر الإحالة ثلاثة : الضَّمائر ، وأسماء الإشارة ، وأدوات المقارنة[٢٠]. ويذكر شاهر حسن ((إنَّ المؤشرات اللُّغوية ، الضمائر ، وأسماء الإشارة ، والظروف الزمانية والمكانية ... تتحد مدلولاتها الدَّقيقة في ضوء عناصر المقام والعبارة التي ترد فيها هذه المؤشرات))[٢١]. وثمة نوع آخر من عناصر الإحالة وهي (الإحالة التبعية) ، وقد اختلف فيها المحدثون فمنهم من قال بها من مثل زتسيلات واورزيناك[٢٢]. والتبعية تشمل (العطف، والنعت ، والتوكيد والبدل)، أمَّا صبحي الفقي فقد اقتصر على الاستبدال والعطف ولم يجعل النعت والتوكيد من عناصر الإحالة[٢٣].

٢. الاستبدال:

وهو من أهم عناصر التَّماسك أو السَّبك النَّصيّ، ويعرفه النَّصيون بقولهم: هو إحلال عنصر لغويّ مكان عنصر آخر داخل النَّص[٢٤]، وهو عند هاليداي ورقية حسن: البحث عن الاسم، أو الفعل، أو القول الذي يملأ هذه الثغرة في النَّص السَّابق؛ أي إنَّ المعلومات التي تمكن القارئ من تأويل العنصر الاستبدالي توجد في مكان آخر في النص[٢٥]. وفي ضوء ما ذهب إليه هاليداي ورقية حسن يمكن تقسيم الاستبدال على[٢٦]:

١.الاستبدال الاسميّ: ويكون فيه العنصر البديل متصلاً باسم ورد ذكره في موضع سابق من النَّص .

٢- الاستبدال الفعليّ : وفيه يحل فعل محل فعل آخر متقدم عليه.

٣. الاستبدال القولي : وفيه يتم إحلال عنصر لغوي محل عبارة داخل النص ، ويشترط في هذا النوع من الاستبدال إن يتضمن العنصر المستبدل به محتوى العبارة المستبدل منها .

٣- الحذف

ويتم الحذف عندما تكون هناك قرائن معنوية أو مقالية توحي إليه وتدلُّ عليه ، ويكون في حذفه معنًى لا يوجد في ذكره، وفي نحو النَّص يجب مراعاة القرائن المعنوية والمقامية؛ لأنَّ السياق والمقام من أساسيات الحذف[٢٧]. يمكن حدَّه بأنَّه ((علاقة داخل النَّص وفي معظم الأمثلة يوجد العنصر المفترض في النَّص السَّابق، السَّابق، وهذا يعني أنَّ الحذف عادةً علاقة قبلية))[٢٨]، وفي نظر دي بيوجراند فإنَّ الحذف يمثل استبعاداً للعبارات السَّطحية التي يمكن لمحتواها المفهومي أن يقوم في الذهن أو أن يوسع أو يعدل بوساطة العبارات الناقصة[٢٩]. ويلحظ صبحي إبراهيم أنَّ التَّماسك في تراكيب الحذف يقوم على محورين أساسيين هما[٣٠]:
الأول: التكرار باللَّفظ نفسه ،أو بالمعنى فقط، أو كليهما والثاني: المرجعية سواء أكانت سابقة أم لاحقة

٤. الرَّبـــــط

يُعدُّ الرَّبط أحد وسائل التَّماسك النَّصيّ، فالنَّص بوصفه مجموعة من الجمل المتتالية وجب أن تكون هذه الجمل مترابطة فيما بينها حتى تصير نصاً متماسكاً. والرَّبط على نحو ما يراه هاليداي ورقية حسن، هو

تحديد الطريقة التي يترابط بها اللاحق من الألفاظ مع السَّابق بشكل منظم [٣١] . وقد صنف علماء اللُّغة النَّصيين أدوات الرَّبط إلى أربعة أقسام هي:

١. الرَّبط الإضافي: وهذا النوع من الربط يضيف معنى التالي إلى السابق ، ويتم بوساطة حروف العطف وقد أطلق عليه تمام حسان مصطلح (الرَّبط الجمعيّ) منعاً للبس بينه وبين مصطلح الإضافة في العربية[٣٢].

٢. الرَّبط السَّببيّ: ويراد به الرَّبط المنطقي بين جملتين أو أكثر على سبيل الاختيار ويعمل هذا النَّوع من الرَّبط على إيضاح العلاقة المنطقية بين الجمل ، وتمثله العناصر(لذلك ، من أجل ،لأنَّ ... الخ)[٣٣].

٣. الرَّبط العكسيّ: وتكون فيه الجملة التَّابعة مخالفة للمتقدمة ؛ أي بين الجملتين علاقة تعارض وأهم ما يمثل هذا النَّوع من الرَّبط حرف (لكن)، (بيد أنَّ، غير) وبعض التعبيرات من نحو: (خلاف ذلك، في المقابل ...الخ)[٣٤].

٤. التَّرابط الزمني: ويشير هذا النَّوع من التَّرابط إلى وجود علاقة بين جملتين متتابعتين زمنيا وتحقق إحداهما يتوقف على حدوث الأخرى، وأهم أدواته (ثم، بعد، منذ، بينما، في حين... الخ)[٣٥].

ثانياً- عناصر السَّبك المعجميّ:

تتضافر عناصر السَّبك النَّحويّ مع عناصر السَّبك المعجميّ في تماسك النَّص ويعنى بالسَّبك المعجميّ ((العلاقة الجامعة بين كلمتين أو أكثر داخل المتتابعة النَّصيَّة، وهي علاقة معجمية خالصة؛ إذ لا تفتقر إلى عنصر نحويّ يظهرها، ومن ثَم فهي تخضع لعلاقات أُخرى غير التي تخضع لها عناصر السَّبك النَّحويّ))[٣٦]. وتتخذ دراسة السبك المعجمي محورين أساسيين تدور حولهما هما[٣٧] : ١. التكرار، ٢. المصاحبة اللُّغويَّة (التَّضام).

١. التّكرار:

ويعنى به عند النَّصيين ((إعادة عنصر معجميّ ما، أو مرادفه ، أو شبهه ،أو عنصر مطلق أو اسم عام))[٣٨]. وقد عدَّ بعضهم التّكرار ((وسيلة مهمة لتكوين النَّص، ولكنه لا يقدم شروطاً كافية وضرورية؛ لأن يمثل تتابعاً من الجمل تتابعاً جملياً متماسكاً ؛ أي : يفهم على أنَّه نص ؛ إذ لا تفسَّر من جهة كلّ التتابعات الجملية المترابطة من خلال مبدأ الإعادة على أنَّها متماسكة ومن جهة أخرى ليست كلّ التتابعات الجملية المترابطة التي تفسَّر بأنَّها متماسكة مترابطة من خلال مبدأ الإعادة))[٣٩] لذلك اشترط دي بوجراند في إعادة اللَّفظ ((وحدة الإحالة بحسب مبدأي الثبات والاقتصاد ولكنها قد تؤدي إلى تضارب في النَّص حين يتكرر المشترك اللَّفظيّ مع اختلاف المدلولات))[٤٠]. وعلى أية حال، فالتّكرار فضلاً عن كونه يؤدي وظائف دلالية معينة ، فإنَّه يؤدي كذلك إلى تحقيق التَّماسك النّصيّ ، وذلك عن طريق امتداد عنصر ما من بداية النَّص حتى آخره ،وهذا العنصر قد يكون كلمة أو عبارة أو جملة أو فقرة ، وهذا الامتداد يربط بين عناصر النَّص مع مساعدة عوامل التَّماسك النَّصيّ الأُخرى.

٢. المُصاحبة اللُّغويَّة (التَّضام)

تُعدُّ المصاحبة اللُّغويَّة (التَّضام) ثاني عناصر السَّبك المعجميّ ، ويعنى به العلاقات التي تربط بين بعض الوحدات المعجمية المنفردة ، ويعرفه محمد خطابي بقوله :((هو توارد زوج من الكلمات بالفعل ، أو

بالقوة نظراً لارتباطهما بحكم هذه العلاقة أو تلك))[٤١]. وتشير المصاحبة ـــ أيضاً ـــ إلى((الطريقة التي يمكن من خلالها انتظام الكلمات معاً وإلى القيود المستعملة لبيان كيفية تضام الكلمات معاً ، مثل حروف الجر ومعمولاتها، والأفعال مع الأسماء)) وغيرها[٤٢].

وهذه العلاقة الرَّابطة بين زوج من الألفاظ متعددة جداً، وقد ذكر هاليداي ورقية حسن بعضها، وهي[٤٣]:

١. التباين، وله درجات متعددة ، فقد يكون اللَّفظان :

أ. متضادين ، مثل (رجل ـــ امرأة) ، (يصمت ـــ يتكلم) وقد عُرِفَ عند القدماء بـ (الطِّباق) في المفردات ، وبـ (المقابلة) في الجمل .

ب. متعاكسين ، مثل ، أمر ـــ أطاع .

٢. التَّدرج التسلسليّ المرتب ، مثل (أيام الأسبوع أو الأشهر).

٣. علاقة الجزء بالكل ، مثل (الإذن ، الفم ، الذقن ، العين) وعلاقتهما بالرأس .

٤. علاقة الجزء بالجزء ، مثل (الفم ، الذقن ، الأنف).

٥. علاقة الصنف العام ، مثل (الطَّواف ، الكعبة ،السَّعي).

٦. علاقة التَّلازم الذِّكري ، مثل (السَّفر ـــ الطائرة) .

فالمصاحبة إذن قد تكون بالتَّضاد أو التَّرادف أو الكلية أو الجزئية وغيرها من العلاقات بين الكلمات، وبعضها، وهذه العلاقة لا تكون داخل الجملة الواحدة فقط، بل قد تكون بين كلمات في جمل متباعدة.

وبعد هذا العرض الموجز لأهم عناصر السَّبك النَّصيّ ، سنقف في الدراسة القادمة على بيان مظاهر هذا السبك في نماذج من خطب الإمام علي (ع) .

ثانياً : مظاهر السَّبك في نماذج من خطب الإمام علي (ع).

النموذج الأوَّل: قال الإمام عليَّ (ع) : ((**لَم يَسْتَضيئُوا بأضْوَاءِ الحِكْمَةِ ، وَلَمْ يَقْدَحُوا بِزِنَادِ العُلُومِ الثَّاقِبَة فَهُمْ فِي ذلِكَ كَالأنعَامِ السَّائمة ، والصُّخُورِ القاسِيَةِ ، قَدْ انْجَابَتِ السَّرائِرُ لأهْلِ البَصَائِرِ وَوَضَحَتْ مَحَجَّةُ الحَقِّ لِخَابِطِهَا ، وأسْفَرَتْ السَّاعَةُ عَنْ وَجْهِهَا ، وَظَهَرَتِ العَلامَة لِمُتَوَسِّمِهَا مَا لِي أرَاكُمْ أشْبَاحاً بِلَا أرْوَاح، وَأرْوَاحَاً بِلا أشْبَاحٍ، وَنُسَّاكَاً بِلا صَلاحٍ، وتُجَاراً بِلا أرْبَاحٍ وَأيْقَاظاً نُوَّمَاً، وَشُهُوداً غُيَّبَاً، وَنَاظِرَةً عُمْيَاً، وَسَامِعةً، وَنَاطِقةً بُكْماً**))[٤٤]. نستطيع من هذا النَّموذج أن نقف على مظاهر السَّبك بقسميها النَّحويَّة والمعجميَّة ـــ **الإحالة** ، وتُعدُّ من أهم عناصر السَّبك النَّصيّ، وهذا ما نلمحه في العنصر الاشاري (المفسَّر) وهو(هم) الذي بني توجيه الإحالة عليه إلى خارج النَّص اللُّغويّ، على نحو ما هو مبين بالشَّكل الآتي:

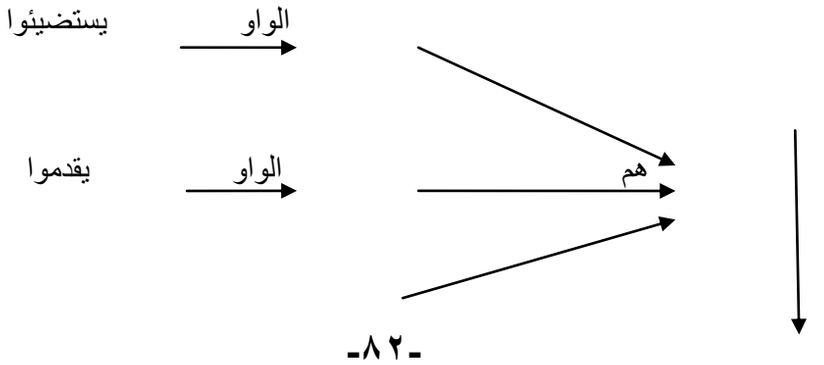

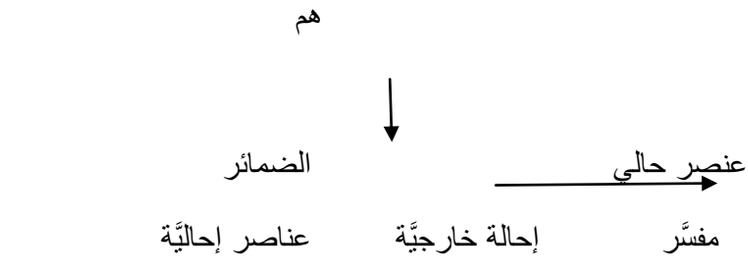

وتبقى الإحالة إلى خارج النَّص مستمرة ، ولكنها تتحول من الإحالة بضمير الغائب (هم) إلى الإحالة بضمير المخاطب وهو(أنتم) المشار إليه بـ (الميم) في(أراكم)، فبعد أن اتضح أنَّ الخطاب كان موجهاً إلى جماعة ما قصدهم الإمام علي(ع) في بادئ الحديث يكون ذهن المخاطب قد تهيأ لاستقبال الأحداث الأخرى المترتب عليها النَّص، وهذا الذي مهد لذلك العدول في الإحالة ، وهو عدول قد أدى وظيفته في تجسيد المبالغة في عتاب الإمام(ع) للمخاطبين .

أمَّا الضَّمير المتصل (التاء) في (انجابت، وضحت، أسفرت، ظهرت) فقد أحال إحالة داخلية بعدية إلى (السَّرائر، محجة الحقّ ، السَّاعة ، العلامة)على التَّرتيب وهذه الكلمات بمثابة العنصر المفسِّر لذلك الضَّمير. وعلى أية حال، فالإحالة عموماً تقوم على مبدأ هام هو ضرورة الاتفاق بين العنصر الإشاريّ والعنصر الإحاليّ في المرجع(٤٥).

ـــ **الاستبدال القوليّ** : وفيه أحدثَ لفظ الإشارة (ذلك) ثغرة في بنية النَّص، عمدت على جذب انتباه المخاطب لمحاولة ملئها عن طريق محتوى العبارتين السَّابقتين : (لم يستضيئوا بأضواء الحكمة) و(لم يقدحوا بزناد العلوم الثاقبة).

ـــ **الحذف** ، والذي أخذ هو الآخر صوراً متعددة منها :

ـــ حذف أداة التشبيه (الكاف) من قوله (ع) : (والصُّخور القاسية)..... كالصُّخور القاسية.

ـــ حذف كلمة (فهم) من قوله (ع) :(والصخور القاسية)..... فهم كالصُّخور القاسية.

ـــ حذف حرف التَّوكيد(قد) من الجمل:(ووضحت مَحَجَة الحقّ لخابطها) و(أسفرتِ السَّاعة عن وجهها) و (ظهرتِ العلامة لمتوسمها) ،والاكتفاء بدلالته على التَّوكيد في بداية الفقرة.

ـــ حذف جملة (أراكم) من (أرواحاً بلا أشباح) و (نُساكاً بلا صلاح) و(تُجاراً بلا إرباح) و(أيقاظاً نُوّماً) والاقتصار على دلالته في بداية الفقرة .

وهنا يمكن للقارئ أن يملأ الفقرات التي يتركها الحذف ممَّا هو مذكور في النَّص ؛ وبذا يكون فيه الاعتماد على القارئ في خلق النَّص ، وذلك بملئه تلك الفراغات.

ـــ **الـــرَّبـــط** : وقد تمثل بأدوات منها :

ـــ الـــواو ، والتي شغلت حيزاً كبيراً في التَّماسك النَّصيّ على نحو ما في قوله(ع): ((ولم يقدموا ...، ووضحت مَحَجَة الحَقّ ... ، وأسفرتِ السَّاعة ... ،وظهرتِ العلامة ... الخ)).

ـــ الفاء الاستئنائية في قوله: ((فهم في ذلك كالأنعام السَّائِمة)) .-

ـــ كاف التشبيه التي ربطت بين ركني التَّشبيه ؛ المشبه(هم) والمشبه به (الأنعام) والمشبه المحذوف (هم) والمشبه به (الصُّخور).

السَّبك المعجمي:

ـــ التـــكرار:

والتّكرار التَّركيبيّ أوما يُسمى أحياناً (التَّوازي) الذي يمكن عدَّه تكراراً ؛((لأنَّه تكرار منظم للوحدات البنائية))[٤٦] إذ كان أكثر أنواع التكرار حضوراً في هذا النَّص الخطابيّ .

ولا شك في أنَّ الجمل المتوازية الطويلة أشبه ما تكون بقصيدة نثرية ـــ إن صح التعبير ـــ حلَّ فيها التَّوازي المستمر لفقرات طويلة ذات تركيبة قوية متشابهة تماماً محل الأوزان العروضية، وهذا ما نلحظه في المخطط الآتي :

التَّركيب الأوَّل

لم يستضيئوا بأضواء الحكمة
لم يقدموا بزناد العلوم الثاقبة
← فعل مجزوم + جار ومجرور + مضاف إليه

التَّركيب الثاني

وحدة النَّغمة

انجابت السَّراء لأهل البصائـــــر
وضحت محجة الحق لخابطها
أسفرت السَّاعة عن وجههـــــــــا
ظهرت العلامة لمتوسمـــــــــــها
← فعل + فاعل+ اسم مجرور

(حرف الهاء)

التركيب الثالث

وحدة النَّغمة

أشباحـــــــــــــــــــاً بلا أرواح
أرواحـــــــــــــــــــاً بلا أشباح
نساكـــــــــــــــــــاً بلا صلاح
تجـــــــــــــــــــاراً بلا أرباح
← مفعول بـه +جار ومجرو ر

(التنوين + الألف والحاء)

التَّركيب الرَّابع

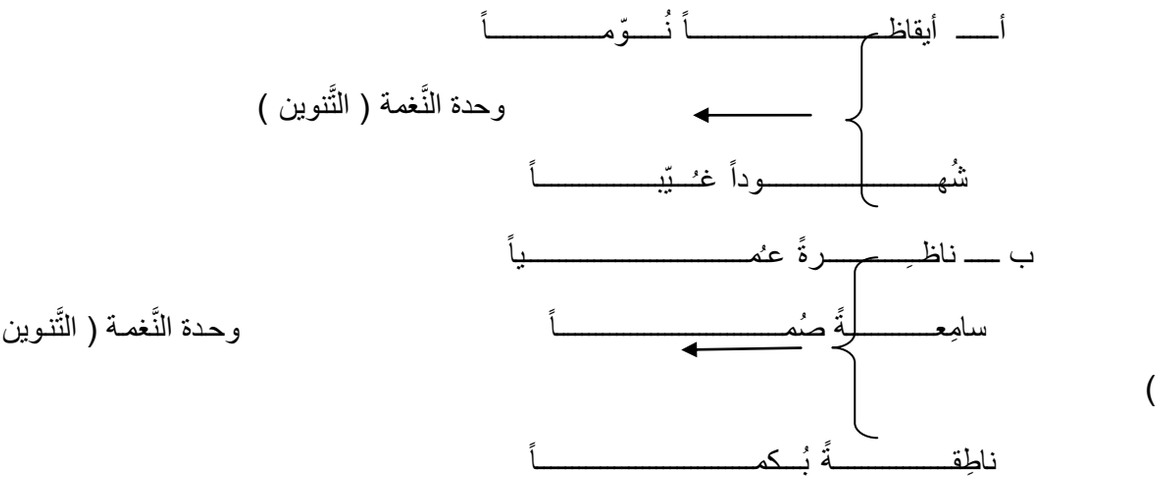

وقد أفاد هذا التَّكرار التَّركيبيّ بإضفاء نغمة من التماثل الصوتي الدَّاخليّ، الذي لعب دورا مميزاً في التَّماسك النَّصيّ ، ويدلُّ على وحدة هذا التَّماسك النَّصيّ الحذف الذي نجده في قوله (ع) : (أسفرتِ السَّاعةُ عن وجهِهَا) . ولولا الحذف لما استقام التَّركيب النَّحويّ مع ما سبقته وما لحقه من التَّراكيب النَّحويَّة الأخرى المماثلة له.

ـــ **المصاحبة المعجميَّة** : وقد بدت في

قوله :(أيقاظاً نُوّماً) ،(شهوداً غُيّباً) ،(ناظِرةً عمياء) ،(سامِعةً صُماً)،(ناطقة بكماء) وكلمات هذه الجمل قائمة على علاقة التباين (التَّضاد) هكذا :

أيقاظاً ..... نُوّمَاً
شُهُودَاً ..... غُيّبَاً
نَاظِرةً ..... عُمْيَاً
ناطِقَةً ..... بُكْمَاً

ـــ **علاقة التَّلازم الذّكريّ** ، إذ نجد هناك مناسبة بين ورود كلمة (يستضيئوا) مع كلمة (أضواء) ، والأمر نفسه بالنسبة للكلمة (يقدحوا) مع كلمة (زناد).

أمَّا علاقة التَّدرج التَّسلسليّ فنلمسه في الأفعال (يستضيئوا) وهو الفعل الأساس الذي بُني عليه النَّص ثم تلته الأفعال التي بمثابة الجزء منه، إن لم تكن باللَّفظ ففي المعنى، وعلى نحو ما يتضح :

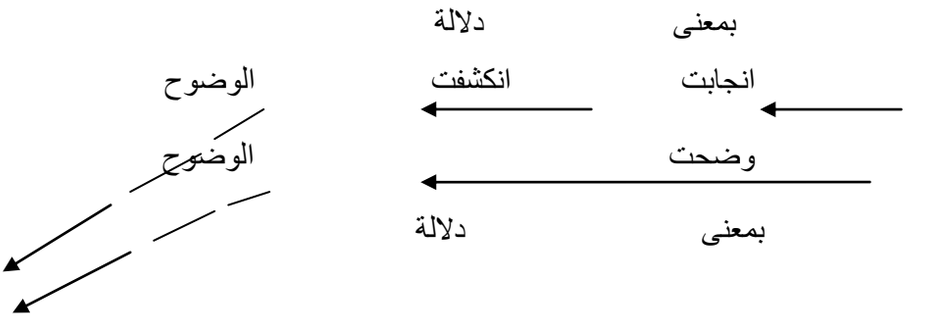

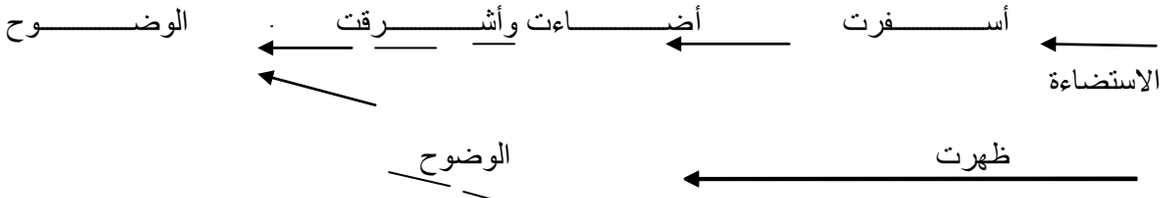

فحصول هذه الأفعال كان تدريجيا بدءاً بـ (انجابت) وصولاً إلى (ظهرت) ساعدها على هذا التَّدرج الرَّبط الإضافيّ بوساطة (الواو) إذ ربطت بين أكثر من صورة قد اتحدت في المعنى مع الصورة الرئيسة التي افتتح بها النَّص وهي (الاستضاءة).

النَّموذج الثاني: قال الإمام عليّ (ع): ((**الحَمْدُ لله الذي لَمْ يَسْبِقْ لَهُ حَال حَالاً ، فَيَكونَ أوَلاً قَبْلَ أن يَكُوْنَ آخِرَاً ، وَيَكُوْن ظَاهِرَاً قَبْلَ أنْ يَكُوْنَ بَاطِنَاً ، كُلُّ مُسَمَّى بِالوحدةِ غَيرَهُ قَلِيلٌ ، وَكُلُّ عَزِيزٍ غَيْرَهُ ذَلِيْلٌ، وَكُلُّ قَوِيٍّ غَيْرَهُ ضَعِيْفٌ، وَكُلُّ مَالِكٍ غَيْرَهُ مَمْلُوْكٌ ... وَكُلُّ بَصِيْرٌ غَيْرَهُ يَعْمَى عَنْ خَفِي الألوَان وَلَطِيْف الأجْسَام وَكُلُّ ظَاهِرٍ غَيْرَهُ غَيْرُ بَاطن ، وَكُلُّ بَاطِنٍ غَيْرَهُ غَيْرُ ظَاهِرٍ... لَمْ يَخْلُقْ مَا خَلَقَهُ لتشييد سُلطَانٍ ، وَلا تَخَوفٍ مِنْ عَوَاقِبِ زمَانٍ ، وَلا اسْتعَانَةٍ عَلى نِدٍ مُثَاور ، وَلا شَرِيْكٍ مكَاثِر ، ولا ضِدٍ مُنَافِرٍ ، ولكن خَلائِقٌ مَرْبوبون ، وَعِبَادٌ داخِرونَ لَم يَحْلُلْ في الأشياء فيُقال:هو فيها كائِنٌ، ولم ينأ عنها فيُقال: هو منها بائِنٌ، وَلَمْ يُؤْدْهُ خَلقَ ما ابتدأ ، ولا تدبير ما ذرأ، ولا وَقفَ بِهِ عَجْزٌ عَمَّا خَلَقَ... بل قَضَاءٌ مُتقنٌ وعِلمٌ مُحْكَمٌ وأمرٌ مُبْرَمٌ**))[٤٧].

تتجلى مظاهر السَّبك في هذا النَّص من خلال الأدوات الآتية :

ـــ **الإحالة** ، والتي بدت واضحة في الضَّمائر أكثر من أيِّ عنصر إحالي آخر ، فالضَّمائر تؤدي دوراً حاسِمَاً في شدِّ البنى النَّصيَّة الصُّغرى المتفرعة عن البنى النَّصيَّة الكبرى، ووصلها بها في نص ما إذ تنسج الضَّمائر خيوطاً على امتداد الفضاء النَّصيّ ضامِنة استمرارية خط الكلام على المستوى التَّركيبيّ مختصرة العناصر الإشارية بتعويضها وامتصاصها ، وهذا ما نلحظه في التحليل الآتي:

فالإحالة في قوله (ع): (الذي، له، فيكون ، يكون، غيره، يخلف، يؤده، به، يحلل، هو، ينأ) المتوزعة بين الاسم الموصول والضَّمير في هذه الكلمات جميعها تحيل إحالة داخلية قبلية إلى لفظ الجلالة (الله) وعلى نحو ما يوضحه الشكل الآتي :

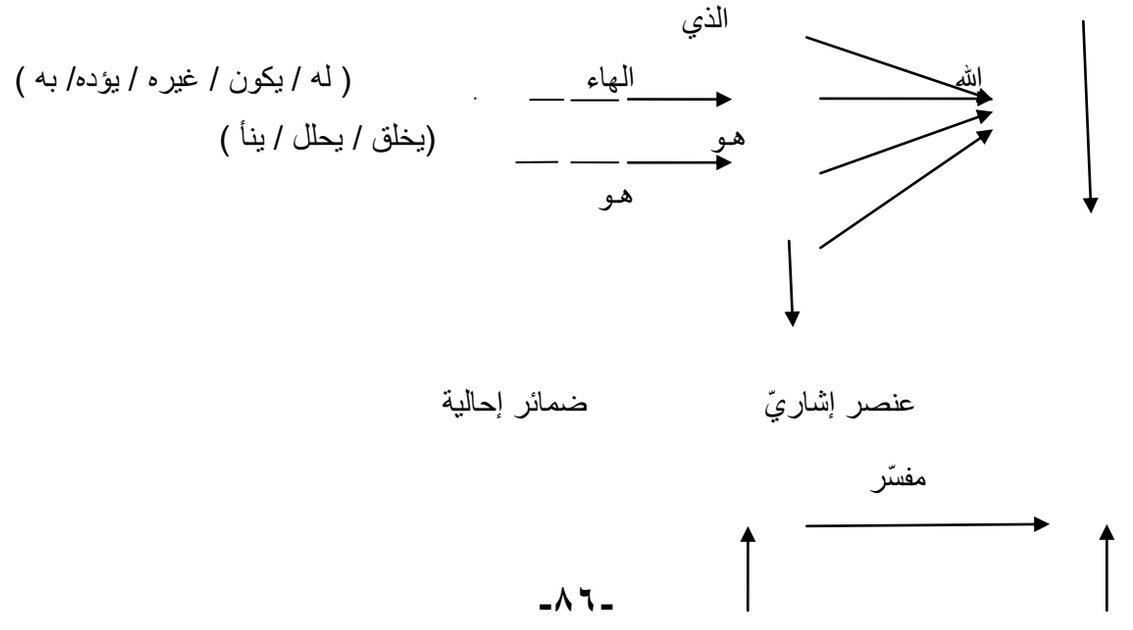

إحالة داخلية قبلية

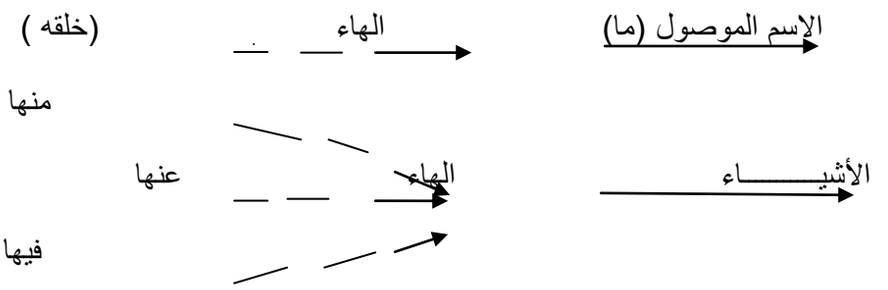

ـــ أمَّا الإحالة الداخلية البعدية فتمـثلت في (خلقه) فقد أحالـت (الهاء) إلى الاسم الموصول (ما) في قوله (ع): ((لم يخلق ما خلقه لتشييد سلطان)) .

ـــــ الرَّبط ، وقد توافرت في النَّص أشكال متعددة من الرَّوابط منها :

١. الرَّبط الإضافيّ والذي مثلته (الواو) ، التي جمعت بين المتتاليات النَّصيَّة :

ـــ فيكون أولاً قبل ... ويكون ظاهراً ...

ـــ كلُّ مسمى بالوحدة ... وكلُّ عزيز ... وكلُّ قويّ ... وكلُّ مالك ...

ـــ لم يخلق ما خلقه ... ولا تخوف ... ولا استعانة ... ولا شريك ... ولا ضد ...

ـــ لم يحلل ... ولم ينأ...

ـــ لم يؤده ... ولا تدبير.... ولا وقف ....

ـــ قضاء متقن .... وعلم محكم .... وأمر مبهم .....

٢ـــ الرَّوابط السَّببية ، وتمثلت بأداتين هما :

أ ـــ (الـــفـــــاء) في :(فيكون أولاً قبل أن يكون أخراً).

ب ـــ(لام التعليل) في:(لم يخلق ما خلقه لتشييد سلطان).

ولاشك في أنَّ هذا النَّوع من الرَّبط القائم على تعليل الأمور وبيان أسبابها ، يلعب دوراً فعَّالاً في بيان العلاقة المنطقية القائمة بين الجمل. فالجملة الأولى تعني كونه أولاً أنَّه لم يزل موجوداً، وكونه آخِراً أنَّه باقٍ لا يزال، وقد فسَّر هذا المعنى عبارة (لم يسبق له حال حالاً) بوساطة (فاء) السَّببية ؛إذ إنَّ ذاته عزَّ وجلَّ مستحقة للأولية والآخرية .

أمَّا في الجملة الثانية، فقد جمعت (لام التعليل) بين السَّبب والغاية في بيان موقف النَّاس في اختلافهم في كيفية خلق الله تعالى للعالم ما هي؟ والذي يلحظ على هذا التَّعليل أنَّه اقترن بكلمات غير معرَّفة نحو: (سلطان ، زمان ، ند ، شريك ، ضدٍ) وهذا ما يجعل العبارات تحمل الصَّيغة المطلقة غير المحددة بزمن معين، بل عبارته(ع) توحي باستمرارية النَّص الزمنية؛ إذ لو كانت الكلمات معرَّفة هكذا (لتشييد السّلطان ، لعواقب الزَّمان ...) لأصبح التعليل مقيداً بسلطانٍ معين ،أو زمن معين وهكذا .

٣ـــ الرَّبط العكسيّ الحاصل في(لكن)، والتي أخذت وظيفتها في التَّماسك النَّصيّ ، ولاسيما عند استدراكها الغاية من الخلق باستبعاد الجُمل السَّابقة لها واثبات الجمل التي دخلت عليها بل جعلت ذلك الإثبات أمراً حتمياً متحققاً. وكذا الحال مع (بل) في قوله(ع) : ((... بل قضاءٌ مُتقنٌ ، وعِلمٌ مُحْكَمٌ)).

٤ـــ وقد أخذ الرَّبط بكلمة (غير) حيزاً كبيراً في النَّص.

ـــــ **الحـــــذف** : وتمثل في :

أـــ قوله (ع) :((لم يَؤْدْهُ خلقُ مَا ابتدأ)) ، وقوله :((ولا وقفَ بِهِ عجزٌ عمَّا خلقَ)) إذ حذف ما يدلُّ على الإحالة إلى الاسم الموصول (ما) مكتفياً بدلالة التعبير عليه .

ب ـــ الحذف الاسميّ في قوله :((ولكن خلائقٌ مربوبون ، وعبادٌ داخِرون))، إذ حذف المبتدأ (هم) ، وكذلك في قوله :((بل قضاءٌ متقنٌ ، وعلمٌ محكمٌ ، وأمرٌ مبرمٌ)) فقد حذف المبتدأ أيضاً(هو)، ولعل الذي سوغ لهذا الحذف كون المحذوف يمثل المحور الأساس الذي تدور عليه بنية النَّص الكلية ، الا وهو (الخَلق).

ـــــ **عناصر السَّبك المعجميّ :**

ـــ التّكرار في هذا النَّص له طابع خاص سواء بإيقاعه المتكرر داخل البنية التَّركيبيَّة ، أو بتكرار التَّركيب نفسه ، فهو تكرار متنوع على نحو ما نلحظه في :

ـــ تكرار في كلمة ضمن سياق التَّركيب الواحد ، نحو ما في (حالُ حالاً).

ـــ تكرار في كلمة ضمن سياق تراكيب متعددة ، نحو ما في (غير).

ولا يخفى أنَّ التكرار في النثر يقوم على الاطراد والتَّنوع ، فهو ((تكرار للأجزاء المتجاوبة أو المتساوية عبر مسافات زمنية لا يختل نظامها ولا مقياسها ، أمَّا التَّنوع فهو محاولة كسر رتابة هذا التوالي))[٤٨] وفي نص الخطبة نلمس هذا التَّنوع التكراريّ القائم على تنوع التَّراكيب التي وردت فيه ، والتي يوضحها المخطط الآتي:

التَّـــركيب الأوَّل :

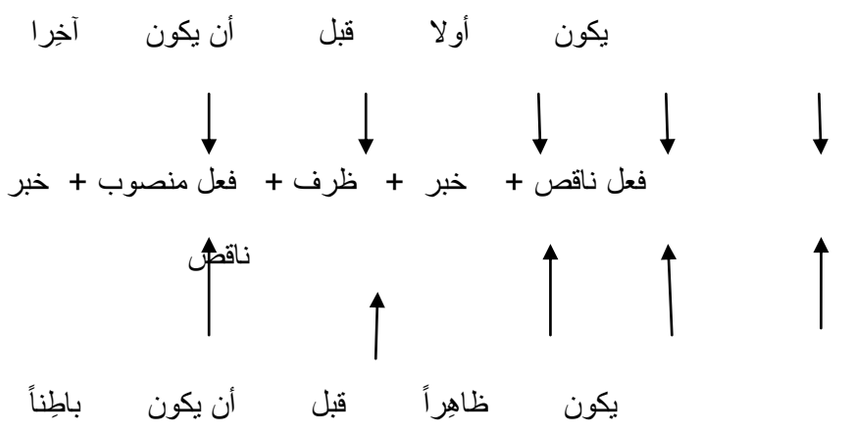

التَّـــركيب الثاني

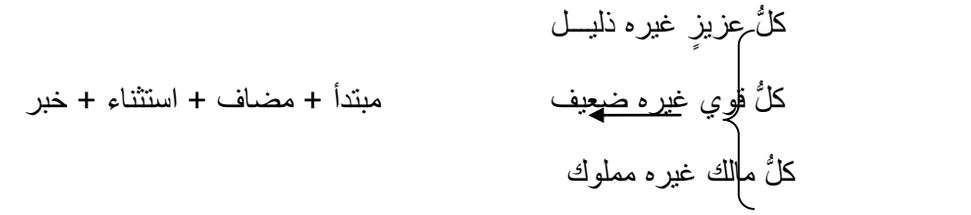

التَّـركيب الثالث

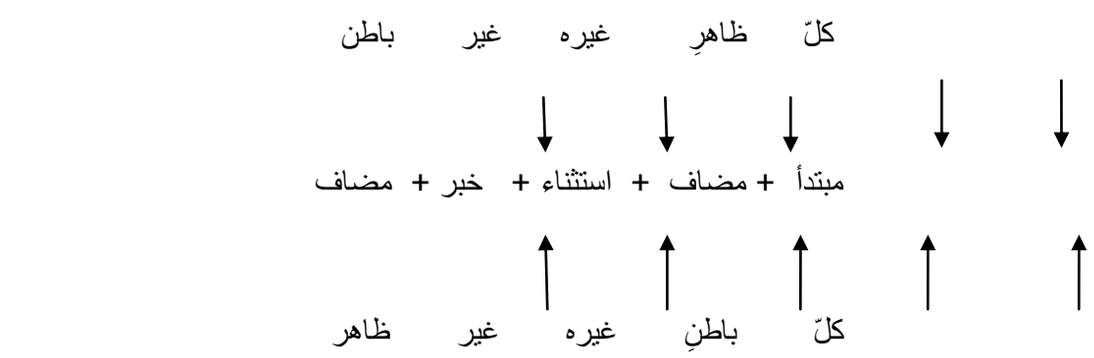

التَّـركيب الرابع

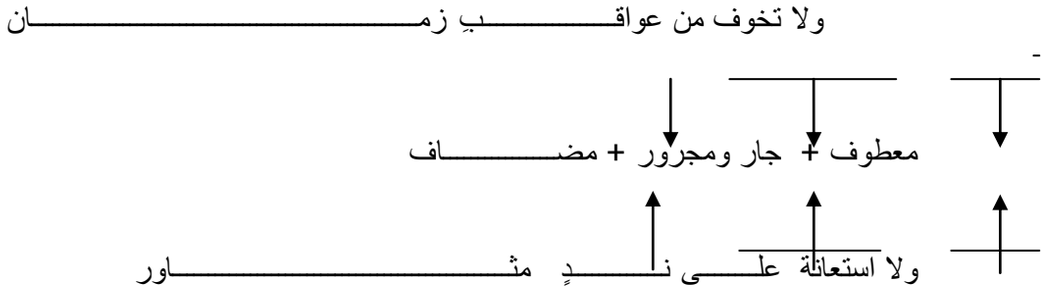

التَّركيب الخامس

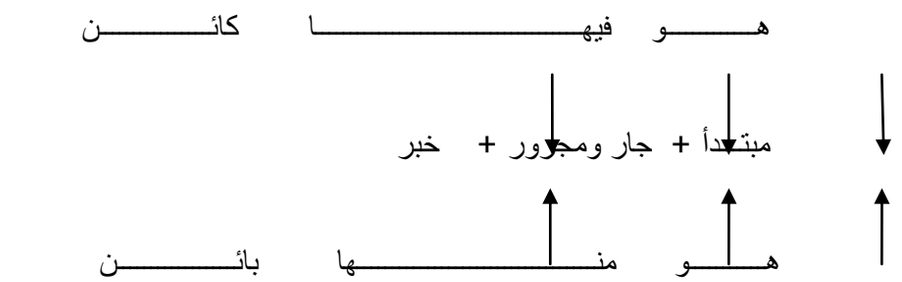

التَّركيب السادس

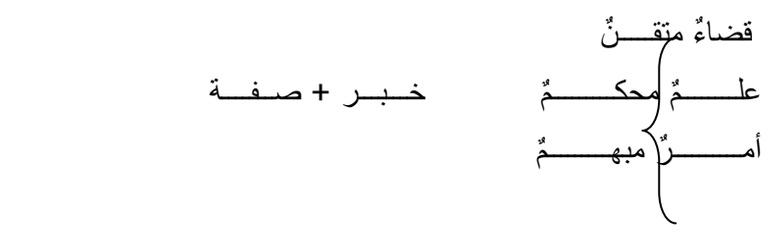

ـــــ المصاحبة اللُّغويـــــة (التَّضام)

التي تبدو من خلال علاقة التَّقابل بين:(أولاً ـــــ آخِراً) (ظاهِرـــــ باطناً) (عزيزـــــ ذليل) (قوي ـــــ ضعيف) (مالك ـــــ مملوك) ، وقد أكسبت هذه العلاقة النَّص إيقاعاً ذا طاقة فنية وإبداعية عالية تثير في الملتقي انتباهاً عجيباً ؛ وذلك لِما فيها من توقع لمقاطع خاصة تنسجم مع ما يسمعه من مقاطع تتكون منها جميعاً سلسلة متصلة الحلقات .

الخاتمة:

عني هذا البحث بدراسة أحد معايير علم اللُّغة النَّصيّ المختلفة وهو(السَّبك) مركزة على أهم عناصر السَّبك (النَّحويَّة والمعجميَّة) من خلال القسم التطبيقيّ على نموذجين من خطب الإمام علي (ع).

لعل أهم ما يميز التَّحليل النَّصيّ كونه لا يقتصر على دراسة المستويات (الصَّوتيَّة والصَّرفيَّة والنَّحويَّة والدّلاليَّة) فحسب ، بل يسعى إلى جمع هذه المستويات في إطار كلي يتدرج فيه من الجُملة إلى دراسة النَّص كوحدة واحدة . فضلاً عن هذا، فالتَّحليل النَّصيّ يهتم بالسِّياق ـــ أيضاً ـــ الذي ورد فيه النَّص؛ لكونه يمثل الموقف بما فيه من أحداث وظروف وملابسات .

أمَّا العلاقة بين نحو الجُملة ونحو النَّص فهي علاقة متكاملة ؛ لكون نظام الجُملة وتركيبها هو الأساس في بنية النَّص، ومن ثَم يجب الاستعانة بقواعد نحو الجُملة ودلالتها داخل تحليل بنية النَّص.

وبعد دراستنا لنموذجين من خطب الإمام علي (ع) إذ كانا يدوران في موضوع واحد هو الوصف فالأوَّل كان في وصف النَّاس ، والثاني في وصف الخالِق (عزَّ وجلَّ) فقد لحظنا أنَّ أدوات الرَّبط النَّصيّ لا تتوافر جميعها في النَّص الواحد ، بل قد يغيب بعضها عنه ولكنه غياب لا يخل بالنَّص بل يبقى بفعل الأدوات الأُخرى نصاً متماسِكاً مسبوكاً ممثلاً بفعل السَّبك وحدته النَّصيَّة.

الهوامش

(١) علم اللُّغة النَّصيّ :٥٢/١.
(٢) ينظر : بلاغة الخطاب وعلم النص :٢٦٤.
(٣) علم اللُّغة والدِّراسات الأدبية : ١٨٤.
(٤) النص والخطاب والإجراء : ١٠٣-١٠٥ .
(٥) ينظر : نحو أجرومية للنَّص الشعريّ : ١٥٤ .
(٦) ينظر :علم لغة النَّص :١٤٦.
(٧) النَص والخطاب والإجراء :١٠٦.
(٨) ينظر:علم لغة النص :١١٥.
(٩) ينظر: علم اُللغة والدراسات الأدبيّة : ١٩٠
(١٠) في أصول الخطاب النقدي : ١٤ .
(١١) اللُّغة والإبداع الأدبيّ :٣٦.
(١٢) دراسات لغوية تطبيقية في العلاقات بين البنية والدلالة :٧٨.
(١٣) علم لغة النَّص :٩٩-١٠٠.
(١٤) المصدر نفسه : ١٤١.
(١٥) أصول تحليل الخطاب: ١/ ١٢٤.
(١٦) نحو اجرومية للنص الشّعريّ :٥٤.
(١٧) لسانيات النَّص : ٥.
(١٨) أصول تحليل الخطاب في النَّظرية النَّحويَّة :١٢٥.
(١٩) ينظر: لسانيات النَّص :١٧.
(٢٠) ينظر :المصدر نفسه:١٧.
(٢١)علم الدلالة السمانتيكية والبرامجاتية في اللُّغة العربية :١٧٦.

(٢٢) ينظر: مدخل إلى علم النَّص :٦٩-٧٠.

(٢٣) ينظر: علم اللغة النَّصيّ بين النَّظرية والتَّطبيق :٢٦٦/١.

(٢٤) ينظر: لسانيات النَّص :١٩.

(٢٥) ينظر: المصدر نفسه :٢٠.

(٢٦) ينظر: ظاهرة الحذف في الدرس اللُّغويّ :١٤٤-١٤٦.

(٢٧) ينظر : لسانيات النَّص :٣٤ .

(٢٨) المصدر نفسه: ٣٤.

(٢٩) ينظر: النَّص والخطاب والإجراء: ٣٠١.

(٣٠) ينظر:علم اللُّغة النَّصيّ :٢٢١/٢.

(٣١) ينظر : لسانيات النَّص :٢٣.

(٣٢) ينظر: النَّص والخطاب والإجراء : ٣٥.

(٣٣) ينظر: المصدر نفسه : ٣٥.

(٣٤) ينظر : المصدر نفسه : ٣٥.

(٣٥) ينظر : علم اللُّغة النَّصيّ بين النَّظريَّة والتَّطبيق: ١/ ٢٥٩.

(٣٦) لسانيات النَّص : ٢٤.

(٣٧) ينظر:المصدر نفسه : ٢٤.

(٣٨) لسانيات النَّص : ٢٤.

(٣٩) التَّحليل اللُّغويّ للنَّص : ٥٥.

(٤٠) النَّص والخطاب والإجراء: ٣٠٣.

(٤١) لسانيات النَّص : ٢٥.

(٤٢) علم اللُّغة النَّصيّ : ٢/ ٤٣.

(٤٣) ينظر : لسانيات النَّص : ٢٥ ، ١٣٠ــ ١٣٢، والبديع بين البلاغة العربية واللسانيات النَّصية: ١٠٨.

(٤٤) في ظلال نهج البلاغة ، شرح محمَّد جواد مغنية : ١٣٠/٢.

(٤٥) ينظر : نسيج النَّص : ١١٩.

(٤٦) النَّظرية البنائية : ٣٧٩.

(٤٧) في ظلال نهج البلاغة :١٢٨/١.

(٤٨) مفهوم الشعر: ٤٢١.

قائمة المصادر والمراجع

* أصول تحليل الخطاب في النَّظريَّة النَّحويَّة العربيَّة ، د. محمد الشَّاوش، ط١ المؤسسة العربية للتوزيع ، تونس ،٢٠٠١م.

*الإيضاح في علوم البلاغة ، القزويني، تح : د. محمد عبد المنعم خفاجي ، مكتبة الأزهر للتراث ١٩٩٣م .

* البديع بين البلاغة العربية واللسانيات النَّصيَّة ، جميل عبد المجيد ، الهيأة المصرية العامَّة للكتاب الإسكندرية ، ١٩٩٨م .

* التَّحليل اللُّغويّ للنص، كلاوس بريكر ، ترجمة : د. سعيد حسن بجيري ، ط١ مؤسسة المختار القاهرة ، ٢٠٠٥م

* دراسات لغويَّة تطبيقيَّة في العلاقات بين البنية والدلالة ، د. سعيد حسن بجيري ، مكتبة زهراء، الشَّرق،(د.ت).

*ظاهرة الحذف في الدَّرس اللُّغويّ ، طاهر سُليمان حمودة ، الدَّار الجَّامعيَّة للطباعة والنَّشر والتَّوزيع الإسكندرية ، (د.ت).

* علم الدلالة السمانتيكية والبراجماتية في اللُّغة العربية ، شاهر حسن، ط١، دار الفكر للطباعة والنشر،عمان ، ٢٠٠١م .

* علم اللُّغة النَّصيّ ، صبحي إبراهيم الفقي ، ط١ ، دار قباء ، القاهرة ،٢٠٠٠م .

* علم اللُّغة والدِّراسات الأدبية ، دراسة الأسلوب ، البلاغة ، علم اللُّغة النَّصيّ، برند شبلز ترجمة وتعليق : د.محمد جاد الرب ، ط١ ، الدَّار الفنية للنشر والتوزيع ، الرّياض ،١٩٨٦.

* علم لغة النَّص ، المفاهيم والاتجاهات ، لونجمان ، ترجمة : د. سعيد بجيري ، ط١ القاهرة ، ١٩٩٧م.

* في أصول الخطاب النقدي الجديد، تزتفان تودورف ،ترجمة وتقديم: أحمد المدنيّ، بغداد ١٩٨٧م.

* في ظلال نهج البلاغة ، شرح محمد جواد مغنية ، دار العلم للملايين ، بيروت ،١٩٧٨م.
* لسانيات النَّص ، مدخل إلى انسجام الخطاب ، د. محمد الخطابي ، ط١، بيروت ١٩٩١م .
* مدخل إلى علم النَّص ، مشكلات بناء النَّص ، ترجمة : د. سعيد بحيري ، مؤسسة المختار ، القاهرة ،٢٠٠٣م.
* مفهوم الشّعر ، د. جابر عصفور،ط١، بيروت ، ١٩٧٨م. .
* نسيج النَّص ، بحث في ما يكون فيه الملفوظ نصاً ، الازهر الزناد ، ط١، المركز الثقافي ١٩٩٣م .
* النَّص والخطاب والإجراء ، روبرت دي بوجراند ، ترجمة : د. تمام حسَّان ، ط١ ،عالم الكتب ، القاهرة ١٩٩٨م.
* النّظريّة البنائيَّة في النقد الأدبيّ، د. صلاح فضل ، ط٣، دار الشّؤون الثقافية العامَّة بغداد، ١٩٨٧م.

الدَّوريات:

*بلاغة الخطاب وعلم النَّص ، د. صلاح فضل ، سلسلة عالم المعرفة ، ع١٦٤ ، ١٩٩٢م.
*نحو اجرومية للنَّص الشّعريّ ، دراسة في قصيدة جاهليَّة ، سعد مصلوح ، مقالة بمجلة الفصول ، المجلد العاشر ، العددان الأوَّل والثَّاني ، ١٩٩١م.